

محمد موسى الشريف | الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب

20

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الامي والامين واله وصحبه اجمعين.

اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:00](#)

واها وسهلا ومرحبا بكم بهذه الحلقة الثانية من سلسلة الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب. وكنت قد قدمت في الحلقة الاولى بمقدمة وبينت فيها اهمية المغرب انتهيت في نهاية الحلقة الى ذكر الاسباب - [00:00:18](#)

لماذا سقطت المغرب وهي درة فاخرة ثمينة؟ كيف سقطت في براثن الاحتلال ذكرت اول سبب وهو نسوا الله فنسيهم ضعف التدين على المستوى الشخصي وعلى مستوى الدولة والموظفين والشعب اسباب اسباب مهمة يعني ادت الى سقوط الدولة. اليوم ان شاء الله تعالى في هذه الحلقة الثانية اتي على بقية الاسباب تباعا. ما سبب الثاني - [00:00:40](#)

السؤال الثاني هو الخلاف ايها الاخوة والاخوات الخلاف الذي مزقنا طويلا وكثيرا وللأسف نعاني منه الى اليوم الا ترون الى الخلاف اليوم بين فصائل المجاهدة في سوريا الم تسمعوا بالخلاف الذي حصل في افغانستان الذي قضى على الجهاد الجليل في افغانستان - [00:01:07](#)

ودخلت امريكا وحطمت البلد بسبب الخلاف بين المجاهدين داء وبيل داء وبيل عانينا من الطويل للأسف لا يتعظ احد ولا يذكر احد الا القليل فالخلاف الذي جرى في الاندل في المغرب خلاف مقيت - [00:01:28](#)

خلاف صعب لا يدري الا الله كم بسبب اسالة الدماء وكم بسبب حدثت المشكلات انا فقط آآ اذكر قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا - [00:01:48](#)

واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. هذه هي المصيبة الله من فوق سبع سماوات حذرنا من التنازع الاختلاف المؤدي الى اختلاف القلوب المؤدي الى الفشل والاخفاق. يعني هذا امر ما نتعلم منه نحن للأسف ايها الاخوة والاخوات. كم - [00:02:04](#)

يتكرر هذا الخلاف ويمزقنا تمزيقا. الا يتعظ احد؟ الا يذكر احد انا فقط انقل لكم نصا ثميننا للأسف لمؤرخ فرنسي اه يعني الفرنسيون ادركوا الخلاف وادركوا سبب التحطم الدولة هو الخلاف اسمعوا - [00:02:31](#)

اه يقول ان العائلات المالكة الحفصية والزبانية والمرينية طبعاً الحفصية في تونس والزبانية في الجزائر والمرينية في المغرب والتي كانت قبل ذلك تلمع لمعاناً مثيراً انتبهوا او منيرة قد انغمست في حروب طويلة مزمنة اي فيما بينها - [00:02:48](#)

وروت ارض البلاد يعني المغرب العربي الكبير بالدماء ثم سقطت في مهاوي الانحطاط. الفرنسي فهم اما ان لنا ان نفهم نحن فطوال قرن كامل لم يبق لامراء هذه العائلات الحاكمة - [00:03:14](#)

من السلطة الا اسما الا اسمها وكان الملوك لا يفكرون الا في احباط المؤامرات والفتن التي يثيرها ضدهم افراد من عائلاتهم من اجل الاستيلاء على العرش وانا لله وانا اليه راجعون - [00:03:33](#)

او في اخماد الثورات يعني يفكرون في اخماد الثورات التي تقوم بها قبائل سئمت حكم العجز والطغيان اسمعوا ولقد ضربت الفوضى اطنابها في كل مكان فكانت ولايات قسنطينة اي في الجزائر - [00:03:52](#)

وسكان مدينة الجزائر اي العاصمة واهل الشرق الوهراني لم يبقوا معترفين بسلطة احد عليهم فوضى يعني اما بالمغرب الاقصى اسمعوا فان امراء عائلة بني ماريين قد اقتطع كل واحد منهم لنفسه امارة صغيرة - [00:04:10](#)

لم يكن في وسعه الدفاع عنها ضد مطامع جيرانه هذا وهذه مصيبة هذه هي المصيبة التي وقعنا فيها وماذا يقول مؤرخ اخر ان جاسوسا اسمعوا هذه فيها عبرة والله. ان جاسوسا من الجواسيس الذين ارسل بهم فرديناند. فرديناند - [00:04:30](#)

زوج ايزابيلا وهما اللذان اخرجوا المسلمين من الاندلس لما اخرجوا لما اخرج المسلمين من الاندلس بدأوا يفكرون في المغرب. وسأتي على هذا قد ارسل هذا الجاسوس الى ملكه تقريراً مفصلاً - [00:04:55](#)

جاء فيه اسمعوا ان كاملات بلاد شمال افريقيا تجتاز فترة من الانهيار النفسي ويظهر معها ان الله قد اراد ان يجعل هذه البلاد ملكاً ملكاً لصاحبي الجلالة المسيحية اسمعتم اوضح من هذا - [00:05:12](#)

واضح جداً. الجاسوس جاء الجاسوس جاء ودار في البلاد وعرف ان البلاد تهاوت فارسل الى ملكه يقول له تعال تعالوا خذوا البلاد. البلاد مفتوحة لك اه انا لله وانا اليه راجعون. الخلاف - [00:05:38](#)

الذي مزقنا تمزيقاً في الماضي. وللأسف يمزقنا الى الان اما ان لفصائل الثورة السورية المجاهدة ان تجتمع اما ان لهم ان يجتمعوا روسيا ضدهم وايران ضدهم وحزب الله ضدهم والصليبيون في الغرب ساكتون - [00:05:55](#)

واليهود يخططون. اما ان للمسلمين ان يجتمعوا؟ متى يجتمعون؟ اذا لم يجتمعوا في هذه الاوقات متى يجتمعون بالله عليكم الفضيحة فضيحة الخلاف هذا قاتل انا اقول يعني حقيقة خلاف قاتل الى هذه الى هذا الحد يعني - [00:06:14](#)

ايضا كيف وصل المغرب الى ان يحتل اه الاندلس وضعفها كشف بلاد المغرب بلاد الاسلام كان لها هبة فلا هبة في قلوب اعدائها وخصومها متى كشفت بلاد الاسلام لما في شمال افريقيا لما ضعفت اه ضعف المسلمون في الاندلس - [00:06:32](#)

وسقطت الاندلس هنا ظهر آآ خصوم الاسلام وابتدأوا يغزون المغرب ويقدمون جزءاً فجزءاً من المغرب هذا هو الواقع. فضعفوا الاندلس ادى الى اه ضعف المغرب ثم سقوطها بعد ذلك كما ساتي على تفصيلي ان شاء الله تعالى - [00:06:57](#)

ايضا اه من الاسباب ايها الاخوة ان نفهم ان الدولة العثمانية لما ضعفت ايضا كشف المغرب لماذا لان الدولة العثمانية كانت تمثل مصدر ازعاج كبير جداً للاوروبيين ازعاج ليس بسهل يعني - [00:07:23](#)

فتحوا القسطنطينية وآآ فتحوا اليونان والمجر وبلغاريا صربيا البلقان تقريبا كله كان تحت حكم العثمانيين كانت اوربا تحشد قواها وتحشد افكارها وسياساتها الدبلوماسية وكل ما جف في جعبتها من اجل مواجهة الدولة العثمانية - [00:07:46](#)

فلما ضعفت الدولة العثمانية لم تعد تمثل مصدر آآ قوة آآ مخيفاً لهؤلاء تفرغوا لبلاد الاسلام ومنها المغرب العربي الكبير وعلى وجه التخصيص المغرب الاقصى فضعف الدولة العثمانية ادى الى ما حصل في المغرب - [00:08:13](#)

والى الى تراجع اه قوة المغرب لان المسلمين يحتمي بعضهم ببعض ويتكى بعضهم على بعض. وسأتي على تفصيلي هذا في مسألة الجزائر وآآ احتلال الجزائر وهي من الاسباب طبعاً من الاسباب المهمة - [00:08:34](#)

وجود مدينتين مغربيتين واربعة جزر مغربية محتلة بايدي الاسبان الى يوم الناس هذا من يصدق الى يوم الناس هذا تصوروا ان سبتة تلت قبل ست مئة سنة عام الف واربع مئة وخمسطعش - [00:08:57](#)

ومليلة ابتلت ايضا في هذه الحدود قبل خمس مئة وخمسين سنة عام الف واربع مئة وسبع وتسعين انا لله وانا اليه راجعون مدينتان مغربيتان انا اجزم ان اكثر المسلمين اليوم - [00:09:20](#)

لا يعرفون ان هنالك مدينتين مغربيتين ما زالتا محتلتين من قبل اسبان الى يوم الناس هذا. الاحتلال انتهى والاستخراب العالمي انتهى فكيف تبقى مدينتان عظيمتان اخرجت خاصة سبتة اخرجت من العلماء والعظماء والكبراء والمجاهدين والابطال والزهاد والصالحين والاولياء - [00:09:39](#)

كيف تبقى هاتان المدينتان الى الان محتلتين هذه مصيبة فضيحة لكن هذا موجود هنا جزر مغربية محتلة. اليوم فهذه البلاد وهاتان المدينتان وتلك الجزر محتلة من ستمائة سنة تقريباً فبقيت مثل الدبوس في حلق المغاربة وجنوبهم - [00:10:07](#)

ومنها يحصل الانزال البحري من لاسبان اذا ارادوا ان يحتلوا بلاد المسلمين او يزعجوا المغاربة منها 00:10:30 آآ تعطل التجارة المغربية منها تخرج سفن قراصنة يعني مدينتان محتلتان في ديارك في بلادك -

ماذا تتصورون بالله عليكم وهذه مصيبة وهذا ادى طبعا الى تراجع المغرب وضعف المغرب لان آآ مدينتين محتلتين مهمتين جدا آآ اخذتا منه ومنهما كانت تخرج مؤامرات وتصدر المشكلات والحروب اه من قبل اسبانيا وقبلها من قبل البرتغال لان برتغال هي التي احتلت سبتة - 00:10:50

ثم آآ اسبانيا في القرن السابع عشر اه اخذتها من البرتغال لكن من الان آآ هي في يد اسبانيا فارجو ان يوفق القائمون على الحكم في المغرب اليوم لطريقة مناسبة لاسترجاع المدينتين - 00:11:15

لا يجوز ولا يصح ان تبقى المدينتين ان تبقى المدينتان في ايدي هؤلاء لا يجوز في الشرع لا يجوز وفي القانون الدولي لا يصح هما مدينتان مغربيتان بالاجماع وقد اعترف بمغربيتهما اعترف مجموعة من الاسبان اعترفوا اعترفوا بمغربية - 00:11:32

المدينتين. المهم من الاسباب المهمة التي تحتاج الى نوع نظر وتفصيل هو تراجع الحضارة المادية الاسلامية وتقدم الحضارة المادية الاوروبية هذه مشكلة يعني لما احتلت المغرب كنا قد وصلنا الى الدرك الاسفل - 00:11:52

الدرك الاسفل من التخلف الحضاري المغرب احتلت الاحتلال النهائي يعني آآ سنة الف وآآ تسعمية وطناش كما هو معلوم احتلت الاحتلال النهائي آآ تقريبا الف وثلاث مئة وثمانية وعشرين - 00:12:17

للهجرة طيب فهذا الاحتلال النهائي سبقه عدة احتلالات وسأتي على تفصيلها لماذا ما عند المغاربة شيء يدافعون عن انفسهم مقابل السلاح المتطور انذاك الفتاك اذا كان بيد الاسبان والفرنسيين ونحن امة لا نصنع سلاحنا الى يوم الناس هذا - 00:12:38

الى يوم الناس هذا باستثناء ربما يعني تركيا الباكستان يعني استثناءات ضيقة جدا لكن في العموم الامة الاسلامية لا تصنع سلاحها وهذه فضيحة ومصيبة مصيبة آآ يعني لا تملك سلاحا - 00:13:03

اه تقاتل به عدوك. الصحابة رضي الله عنهم ملكوا سلاح العصر كان السيف والرمح والنشاب والسهام سلاح العصر فتفوقوا نحن اليوم سلاح العصر ليس بايدينا بايدى اعدائنا وهل يعطيك عدوك - 00:13:19

سلاحا تقاتله به يا ايها الاخوة والاخوات هذه مصيبة. طيب فتراجع الحضارة عموما الاسلامية وتقدم الحضارة الغربية ادى الى هذا ادى الى طبعا في النهاية ان يحتل المغرب. بطبيعة الحال وبلاد الاسلام احتلت كلها - 00:13:36

تقريبا بهذا السبب لان اوروبا لما بدأت تناوش المغرب المناوشات النهائية كان لها اربعمئة سنة النهضة عصر النهضة متى بدأ ايها الاخوة؟ بدأ سنة الف وخمس مئة الف وخمسمية لا تعني شيئا - 00:13:52

وعصر النهضة على التحقيق بدأ فتح قسطنطينية سنة ثمانمئة وسبع وخمسين للهجرة او بالتاريخ الميلادي الف واربعمئة وثلاثة وخمسين طيب ما علاقة فتح القسطنطينية بعصر النهضة في اوروبا. اسمعوا هذا موجز - 00:14:11

يعني ارجو ان يكون مهما ومفهما لهذه المسألة المهمة والمهمة جدا اه القسطنطينية فتحت عام الف واربع مئة وثلاثة وخمسين او ثمان مئة سبعة وخمسين للهجرة مع ان محمد الفاتح اكرم العلماء واعطاهم الحرية لكن العلماء ما طاقوا ان يعيشوا تحت ظل الهلال تحت ظل الدولة العثمانية فقرر الخروج - 00:14:29

من القسطنطينية القسطنطينية كانت درة المدائن وكانت يعني كما وصفها نابليون عاصمة العالم كان في علماء كثر اما اوروبا الغربية والقسطنطينية عاصمة الامبراطورية البيزنطية الشرقية اما اوروبا الغربية الامبراطورية البيزنطية الغربية كانت متخلفة - 00:14:52

اه كان في مدن مثل روما ولندن وباريس وكانت غارقة في الوحل والظلام ومتخلفة جدا فلما خرج العلماء من قسطنطينية الى اوروبا الغربية خرجوا واستقروا فيها بدأوا ينشرون العلم وكذا هذا هو ابتداء عصر النهضة - 00:15:10

طيب لماذا لم يقولوا الف واربع مئة وثلاثة وخمسين؟ فرارا من ذلك التاريخ الذي لا يحبونه تاريخ فتح القسطنطينية تقدموا الى الف وخمس مئة والف وخمس مئة لا تعني شيئا - 00:15:29

التاريخ لا يعني شيئا لكن لا يريدون ان يضعوا تاريخا يذكرهم بسقوط القسطنطينية فكتبوا الف وخمس مئة. طيب المهم. فاذا عصر

النهضة يبدأ عندهم الف وخمسمائة طيب الف وخمسمية عصر النهضة - 00:15:41

نحن عندنا او الحضارة الف وخمسمائة ثم بدأنا بالانحدار في اخر القرن السادس عشر يعني بالتحديد لما توفي السلطان سليمان القانوني الذي كان اعظم سلاطين الدنيا واهم سلاطين الدنيا وبلاده كانت اكبر سلطنة في الدنيا كانت حوالي عشرين مليون كي -

00:15:56

بمليون كيلو مربع يعني اكبر من روسيا اليوم وهي اكبر بلاد العالم روسيا لما مات رحمة الله عليه بدأت الدولة بالاختلال بدأت

يعني بدأ المنحنى البياني لكن ما ظهر الا بعد اكثر من من مئتي سنة تقريبا - 00:16:19

المهم اه عصر نهضتهم هو ابتداء اختلالنا طيب ثم جاءت ثورة البخار والقاطرة البخارية فغيرت كثيرا ثم جاءت الثورة الصناعية

الكبرى ابتدأت في بريطانيا وبدأت المخترعات والمكتشفات وظهرت الكهرباء وظهرت هذه الامور - 00:16:36

غيرت الدنيا ونحن في تخلف مستمر فما ان جاءت الثورة الصناعية الكبرى الا ونحن في اسفل الدركات من التخلف والهوان فاختلف

الميزان الحضاري المادي بيننا وبين عدونا ادى الى ضعفنا بطبيعة الحال - 00:17:00

السلاح اه كيف احتلت المغرب بالسلاح الفتاك السلاح الفائق القوة كان المغاربة مساكين ما يملكون الا البنادق القديمة الطويلة هذه

معروفة يعني البنادق القديمة هؤلاء جاءوا جاءوا وكان عندهم مدفعية لكن مدفعية يعني ضعيفة - 00:17:22

واما وكانوا يستوردونها اصلا من اعدائهم اما القوة الاوروبية قوة مدربة وعندهم مدافع وعندهم تقدم حضاري وعندهم سفن ضخمة

قوية وعندهم وسائل متميزة للقتال بطبيعة الحال هذا التفاوت الحضاري والتفاوت الكبير مو يعني تفاوت ممكن تداركه لا تفاوت لا

يتدارك - 00:17:42

ادى طبعا الى اه تراجع القوة الاسلامية وفي النهاية سقطت ذلك السقوط الشنيع كما هو معلوم ايضا من الاسباب ايها الاخوة الاخوات

احتلال الجزائر آآ احتلال الجزائر الجزائر ايضا درة فاخرة للاسف - 00:18:08

مئة واثنين وثلاثين سنة. وانا لله وانا اليه راجعون. مدة طويلة طويلة جدا تحتل يعني بلد مثل الجزائر وهي درة وهي اكبر البلاد

العربية جزائر اليوم بعد آآ تقسيم السودان صارت هي اكبر بلد عربي - 00:18:33

وآآ اه ثاني بلد اسلامي بالمساحة بعد قزقستان هي الجزائر فالجزائر للاسف الشديد احتلت يعني كانت ردءا للمغرب ردءا ودرعا

حصينة للمغرب. الجزائر وكان فيها ولاة عظام اه طهروا الساحل الجزائري واخرجوا الاسبان من وهران ومن بجايا وعلى رأسهم خير

الدين بربروس - 00:18:54

البحار العظيم الذي تذوق اوربا كلها قير الدين بربروس وما ادراك ما يعني ما خير الدين بربروس رجل عظيم ومجاهد كبير جدا

بحار واخوه عروج رحمة الله عليهما وهما اللذان طهروا الجزائر من الاحتلال الكافر الاسباني - 00:19:21

وابنه حسن ابن خير الدين كان واليا على الجزائر بعد ابيه ابوه كرمه آآ سلاطين بني عثمان الذين كانوا ولاة على الجزائر كلموه

كرموه بان جعلوه واليا على الجزائر وجعلوا ابنه من بعده واليا على الجزائر - 00:19:46

والبحارة العثمانيون الكبار ترغد وكمال رئيس وبيري رئيس وهؤلاء العظماء يعني حمى والبحر الابيض المتوسط كله بعد فضل الله

تعالى. موافقة المغرب الاقصى. كل البحر الابيض المتوسط. من محيط الاطلسي الى يعني حدود - 00:20:03

بلاد الشام كل البحر المتوسط كان بحيرة اسلامية تحت سيطرة بني عثمان وعلى رأسهم البحارة اه كمال رئيس وبيري رئيس وعروج

وبربروس وطرغد رحمة الله تعالى عليهما فلما سقطت الجزائر طبعا كشفت المغرب - 00:20:22

وللاسف الشديد ان كان لسقوط الجزائر السبب المباشر في ابتداء احتلال المغرب كيف معاهدة اسلي المشؤومة سنة الف وثمانمائة

واربعة واربعين كيف ايش حصل؟ بايجاز لاني انا ما اريد ان تطيل في العرض التاريخي المجرد - 00:20:43

الذي ليس فيه العبر والعظات الكافية حتى يستفيد الاخوة والاخوات وآآ الذي حصل ان الامير عبدالقادر الجزائري رحمة الله تعالى

عليه كان يجاهد في الغرب الجزائري وكان هنالك من يجاهد في الشرق الجزائري - 00:21:09

لكن سقط سريعا. بقي الامير عبد القادر دوخ فرنسا سنوات طويلة وكان طبعا بطبيعة الحال ما هناك حدود بين الجزائر والمغرب كما

هو الحال اليوم. حدود صارمة هكذا لا كان الناس تذهب وتأتي بطبيعة الحال - [00:21:29](#)

فكان عبد القادر يدخل ويخرج يدخل ويخرج آآ الى المغرب ويستفيد من مجاهدي المغرب ومن اموال المغرب وكان السلطان

عبدالرحمن آآ ابن هشام يمدده سرا بالمال والرجال ويحبه يحب الامير وعلماء المغرب وعلى رأسهم علماء فاس - [00:21:46](#)

آآ محبون الامير عبد القادر الجزائري ويساعدونه بالفتاوى. وطبعا مجاهد ويمدونه بما يريد فهذا اقلق فرنسا وازعج فرنسا فارسلت

عدة تحذيرات الى السلطان عبدالرحمن ابن هشام الذي وقعت اه جزائر في عهده - [00:22:06](#)

في برائن المحتل ولكن عبد الرحمن يطمئنهم علانية ويساعد سرا. هذه هي الحكمة ان المغرب ما كان يستطيع مواجهة فرنسا ما

يستطيع لا يستطيع كان قد وصل الى درك من التخلف والضعف ما يستطيع طبعا - [00:22:23](#)

ما الذي حصل ان الامير آآ محمد بن عبدالرحمن آآ ابن هشام او الملقب محمد الرابع كان هو الامير على تلك المنطقة الغرب المغربي.

يعني في المنطقة الحدودية فتسرع للاسف الشديد - [00:22:38](#)

اه لدخول معركة مع الفرنسيين كان شابا عمره اثنتان وعشرون سنة متحمسا ومع ان الامير عبد القادر الجزائري حذرهم لا تدخلوا

المعركة انتم لستم في وقوة فرنسا لكن اعملوا حرب هذه حرب العصابات ساعدونا سرا كفاية - [00:22:58](#)

دخل المعركة للاسف مع ان جيشه كان خمسة اضعاف الجيش الفرنسي. تصوروا فضيحة ستة الاف فقط لكن ست الاف جندي مدرب

قوي ودخل المعركة فهزم هزيمة شنيعة وفرض على المغرب معاهدات مذلة - [00:23:16](#)

في اتفاقية اسلي سنة الف وثمان مئة اربعة واربعين للميلاد وآآ يعني كان فيها المفاوضات المغربي للاسف ضعيفا اسمه بوسي الهام

بوسلهام يوصف بالغبي عند المؤرخين كان ضعيفا وقع على شروط مذلة ومهينة للمغرب - [00:23:34](#)

وكان هذا من اكبر الاسباب التي كشفت المغرب هاد تلك الهزيمة وهذه المعاهدة فطمعت بها الدول الاوروبية بدأت تخطط لابتلاعها

شيئا فشيئا وهناك اسباب اخرى ساتي عليها ان شاء الله تعالى في الحلقتين القادمتين - [00:23:54](#)

الى اللقاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:13](#)